كليـــة الآداب والعلوم الإنسانيـــة – مراكش
FACULTÉ DES LETTRES ET DES SCIENCES HUMAINES– MARRAKECH
MARRAKECH
جامعة القاضي عياض
UNIVERSITÉ CADI AYYAD

تكوين الدكتوراه:
مدارك الاجتهاد في المستجدات الإنسانية المعاصرة

ملخص

بحث أطروحة جامعية لنيل الدكتوراه

بعنوان:

الهدايات القرآنية في سورة المؤمنون وفي سورة النور من الآية: (1 ـ 26) دراسة تطبيقية.

إشراف الدكتور: إبراهيم رضا

إعداد الطالب الباحث: عبد الإله هرماشي

رقم التسجيل: f160319

الموسم الجامعي: 2022/2021

مقدمة:

الحمد لله القائل ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [سورة الإسراء:9]، وصلى الله وسلم وبارك على الهادي البشير، والسراج المنير، وعلى آله وصحبه السائرين على نهج الحق هداة بنور القرآن مهتدين، ومن اتبع سبيلهم إلى يوم الدين، أما بعد:

فإنَّ القرآن الكريم منة الله العظمى على هذه الأمة، فضلها به، وأنزله هداية للعالمين دائمة، وجعله للشرائع السماوية خاتمة، وحجة على الدهر قائمة قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [سورة يونس:. 57. 58].

فلا غرو أن حوى أعظم الهدايات وأقومها، وأودع الله فيه أبدع العلوم وأرفعها، فلا تنقضي عجائبه، ولا تحصى معانيه وفوائده على تعاقب الأيام والدهور، وإن حاجة العالم أجمع . والأمة الإسلامية خاصة . إلى نور القرآن لا تفوقها حاجة، وإن ضرورة الاسترشاد بهداياته فوق كل الضرورات، فكل صلاح وإصلاح في هذه الأرض مفتقرٌ إلى تلكم الهدايات، هدايات تتطلب البحث في طرائق استنباطها ومناهج جمعها وعرضها، وسبل تنزيلها وتحقيقها على واقع الأمة. وليس يخفى أن أولى ما صرفت فيه نفائس الأيام، وأسمى ما خص بمزيد الاهتمام لما كان مداره على كلام الله فقها وبيانا واستنباطا وتنزيلا، إذ شرف العلم بشرف المعلوم، "فالاشتغال بالنظر في علوم هذا المعجز الجليل الذي أعجز الخلق أجمعين بالنصوص القرآنية والضرورة العقلية أولى من الاشتغال بعلوم الأمثال والأجناس من سائر الناس"[1]

ومن هذا المنطلق كان سبيل هذا البحث المقدم لمرحلة الدكتوراه بجامعة القاضي عياض بمراكش . حرسها الله . متعلقًا بدراسة الهدايات المستنبطة من الحزب(35) من القرآن الكريم، موسوما ب: (**الهدايات القرآنية وقضايا الاجتهاد المعاصر: سورة المؤمنون وسورة النور من الآية 1 إلى الآية 26، دراسة تطبيقية**).

أهمية الموضوع:

يكتسي البحث في هذا الموضوع أهمية كبرى، تظهر من خلال:

---

[1] جامع البيان، (196/12).

1- تعلقه بأشرف الكتب وخير الكلام وأصدقه، فإنه حاز الشرف من جهات ثلاث: من جهة الموضوع، ومن جهة الغرض، ومن جهة شدة الحاجة إليه.

2- ثراء مادته إذ اشتملت على جمع ما تفرق في كتب التفسير من هدايات شرائد، ولطائف وفوائد، ضمًّا لشتاتها في موضع واحد، وتقريبا لمن رام الإفادة منها.

3- إضافته؛ إذ عني باستنباط هدايات جديدة من آيات القسط القرآني موضوع الدراسة، وصياغتها بصورة واضحة وميسرة.

4- غناء مخرجاته، إذ أسفر البحث عن عدد من النتائج المهمة ذات الصلة بعلوم القرآن.

5- أنَّ فيه إظهارا لعظمة الكتاب العزيز، وإبرازًا لخصائصه وأساليبه وجوانب الإعجاز القرآني، وحث على استثمارها في الكشف عن هداياته.

6- أنه يعنى بجعل التفسير يلامس قضايا الواقع، ويضع حلولًا مناسبة لمشكلاته وفق هدايات القرآن الكريم، لا سيما في زمن التطور العلمي والتقني وتسارع الاكتشافات البحثية.

7- أنَّ في استنباط هدايات القران الكريم لفت الانتباه إلى فحوى النص القرآني، وإرشاد مبتغيه – استدلالًا أو استنباطًا – إلى اعتبار هدايات النصّ عند الأخذ به.

8- حاجة الأمة الإسلامية والبشرية جمعاء لهدايات الكتاب العزيز لحل القضايا المعاصرة والمستجدات الراهنة.

أسباب اختيار الموضوع:

يعود اختيار هذا الموضوع للأسباب الآتية:

1- الإسهام في خدمة كتاب الله تعالى طلبا في مرضاته، وطمعا في ثوابه وعطائه.

2- وجود جهود ضخمة للعلماء في مجال التفسير، تحتاج مزيدا من التهذيب والتنقيح وبيان الصحيح من السقيم، والحق بالباطل، والقوي بالضعيف، وذلك يتطلب دراسة منتقاة تتجنب الخلل، وتكمل النقص، لا سيما في هدايات القرآن الكريم التي هي أهم أهدافه.

3- حاجة علم التفسير لمزيد من الدراسات، سيما إبراز جوانب الهدايات القرآنية؛ فإنها لم تجد العناية الكافية وإن تضمنتها كتب التفسير القديمة والحديثة.

4- الحاجة لتنزيل هدايات الكتاب العزيز على المستجدات المعاصرة.

5- الحاجة الملحة إلى رؤية علمية مثلى، تقوم على أصح الطرق في الفهم والاستنباط، وتأخذ من كل منهج واتجاه في التفسير أحسنه، ويتم من خلالها كتابة الهدايات القرآنية؛ لتكون موردًا عذبًا للمهتدين بهديه القويم.

أهداف البحث:

1- إظهار ما يتوافق مع هدايات ومقاصد القرآن الكريم من خلال الإفادة من الجهود السابقة للعلماء في التفسير.

2- إبراز ما في آيات القرآن الكريم من هدايات ومقاصد بصورة تقرب فهم القرآن للناس، وبطريقة ميسرة، ومنهجية علمية.

3- إظهار ما في آيات القرآن الكريم من جوانب الإعجاز والأسرار في ألفاظه، وتراكيبه، ومعانيه؛ بما يظهر جماليات القرآن في هذا الباب الرحب، وسبر أعماقه وأغواره.

4- ربط الواقع بمعاني القرآن الكريم، وتفعيل دوره في معالجة مشكلات الفرد، والأسرة، والجماعة.

5- فتح آفاق جديدة في التدبر والاستنباط لمعاني القرآن الكريم ومقاصده.

6- الوقوف على الهدايات القرآنية في سورتي المؤمنون والنور - الآيات التي في حدود البحث - للاهتداء بهديهما القويم.

7- إبراز عظمة القرآن الكريم من خلال الكشف عن أسراره وهداياته، واستجلاء حكمه وأحكامه.

الدراسات السابقة:

فلم أظفر - فيما اطلعت عليه - بدراسة مستقلة تعنى بإفراد الهدايات القرآنية المستنبطة من سورتي المؤمنون والنور جمعا واستنباطا وتنزيلا، إلا ما ألف من أبحاث ودراسات تناولت جانبا من جوانب البحث أو جزء من مباحثه، وهي على ضربين:

أ - دراسات وأبحاث تأصيلية في موضوع الهدايات القرآنية، أهمها:

1. الهدايات القرآنية: دراسة تأصيلية، قام على تأليفه فريق بحثي مكون من: أ.د. طه عابدين، و د.ياسين قاري، ود. فخر الدين الزبير، وتقعه في مجلدين، من منشورات كرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للقرآن الكريم بجامعة أم القرى، مكتبة المتنبي بالدمام. طبعة

1438هـ، 2017م. وهي دراسة تجمع شتات ما كتبه العلماء السابقون في مفهوم الهدايات القرآنية وأهميتها، وخصائصها، وأنواعها ومجالاتها...

2. المبادئ العشرة لعلم الهدايات القرآنية، كتيب صغير الحجم يقع في خمسين صفحة من تأليف د. فخر الدين الزبير المحيسي.

3. طرق العلماء في استخراج الهدايات القرآنية وصياغتها، دراسة تأصيلية تطبيقية، تأليف د. طه عابدين، مكتبة المتنبي طبعة 1441هـ/2020م.

4. نظرات في الموازنة بين التفسير الموضوعي والهدايات، بحث قدمه أستاذنا الدكتور توفيق العبقري، حفظه الله، للمؤتمر الدولي مقدس 8 الذي المنظم مركز بجامعة ملايا، كوالالمبور، ماليزيا، في ربيع الأول 1440هـ الموافق نونبر 2018.

ب . دراسات تطبيقية على سورتي المؤمنون والنور، وأهمها:

5. كتاب هدايات القرآن الكريم، صادر عن شركة معالم التدبر، من تأليف فريق بحثي يرأسه الأستاذان د. عمر المقبل ود. محمد الربيعة.

6. الدراسة التحليلية لمقاصد وأهداف الحزب الخامس والثلاثين من القرآن الكريم سورة المؤمنون من الآية1 إلى آخر السورة والنور من الآية1-20 رسالة ماجستير بجامعة غزة قدمتها الطالبة: آلاء روحي دويدرا، سنة 2015م.

7. من الدراسات البلاغية للقرآن الكريم، سورة المؤمنون، نموذج تطبيقي، بحث للدكتور محمود عبد الحميد السقا، أستاذ النقد والأدب الحديث، كلية التربية، جامعة طنطا.

إضافات البحث:

الأطروحة عبارة عن دراسة نوعية في مجال التفسير، تفيد مما كتبه المفسرون قديمًا وحديثًا؛ للخروج بهدايات آيات الكتاب العزيز، وحكمه، وأسراره، وإضافة ما يسر الله تعالى ووفق من هدايات وفوائد إعمالا للقواعد المؤصلة لطرق استنباطها، ثم الاستنارة بما دونه مفسرو القرآن وعلماء الأمة، وكذا السعي لربط الواقع بهدي القرآن الكريم، بهدف تقويم هذا الواقع وإصلاحه.

المنهج المتبع في البحث:

المنهج المتبع في البحث هو (المنهج الاستقرائي الاستنباطي)، وذلك من خلال دراسة الآيات القرآنية الداخلة ضمن حدود البحث لاستنباط الهدايات القرآنية منها.

وقد أتى البحث مكونا من مقدمة، وتمهيد، وقسمين، وخاتمة، وفهارس، وهي كما يأتي:

المقدمة: تعرضت فيها إلى أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، وحدوده وإضافاته إلى حقل البحث العلمي، والدراسات السابقة، والمنهج المتبع في البحث، وخطة البحث.

التمهيد: وهو بمثابة التأصيل العلمي النظري لهذا البحث بأبوابه وفصوله ومباحثه، احتوى على مباحث أربعة، وهي:

الأول: التعريف بالهدايات عموماً، والهدايات القرآنية على وجه الخصوص، والعلاقة بينهما، ونظائرها في القرآن الكريم.

الثاني: أهمية الهدايات القرآنية، من حيث هي فن، أو علم قائم بذاته.

الثالث: منهج العلماء في استخراج الهدايات القرآنية، وتضمن أربع مطالب وفق مسالك استنباط الهدايات وهي: النظر في المفردة القرآنية، وتحليل الجملة القرآنية، والرجوع إلى أصول فهم كلام الله، ثم بالنطر قرائن النزول وشواهد التنزيل.

الرابع: إطلاقات العلماء للهدايات القرآنية، وطرق تناولهم لها، إذ تتبع الباحث كتب التفسير وغيرها للكشف عن مسميات وعبارات يطلقها أهل العلم على الهداية القرآنية، وجاء حصرها في إحدى عشر مصطلحا، نحو الفائدة والدلالة والإرشاد والتنبيه والإشارة....

وقد كان العمد في هذا المبحث على طائفة من كتب التفسير علوم القرآن والغريب واللغة، والبلاغة والإعجاز.

القسم الأول: الهدايات القرآنية في سورة المؤمنون، ويتكون من بابين:

- الباب الأول من البحث وهو بعنوان: مقدمات تفسيرية لدراسة هدايات سورة النور، وتحته فصلان:

الأول: اسم السورة، وفضلها، وأحوال نزولها. والذي يتكون من ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: وتناول مطلبين: الأول في اسم السورة التوقيفي وأدلته، والآخر في الأسماء الاجتهادية.

المبحث الثاني في فضائل السورة. والمبحث الثالث تطرق إلى أحوال نزول السورة؛ زمانا ومكانا.

فأما الفصل الثاني، فقدم دراسة في معاني مفردات السورة وغريبها في المبحث الأول، وتناول المبحث الثاني الكشف عن مقاصد سورة المؤمنون وموضوعاتها الرئيسة. وأما المبحث الثالث، فلخص المعنى الإجمالي لآيات السورة بما يتوافق مع هدايات السورة.

- الباب الثاني، عني بدراسة سورة المؤمنون دراسة تطبيقية تتبعا لهداياتها في بطون كتب التفسير وأمات مصنفات الدرس لقرآني، واستنباط لها وفق القواعد والطرائق المرعية، ثم ربطا لمدلولاتها بواقع الأمة.

وقد استقام هذا الباب على ثلاثة فصول:

الفصل الأول، في مبحثين اثنين:

المبحث الأول: الهدايات الخاصة بآيات السورة:

ارتكزت دراسة هذا المبحث على النظر في كل آية من آيات السورة، واستخراج ما تشتمل عليه من الهدايات، متوسلة في ذلك بالدراسات الأصولية، والبلاغية، والفقهية، مستحضرة ما كتب حولها من التفاسير القرآنية بمدارسها المتنوعة، واتجاهاتها المختلفة؛ مراعية في كل آية ودراستها: النظر إلى ألفاظ الآية، لفظة، لفظة، وجملة، جملة، مع استحضار أسباب نزولها، وسياقاتها. كل ذلك مع ربطها بالمستجدات المعاصرة، وذلك من خلال المجالات الآتية: المجال العقدي، والتشريعي، والتربوي، والاجتماعي، وغير ذلك. وقد خلص المبحث في نهايته إلى إيراد عدد من الهدايات الجزئية بلغ حوالي: 1895.

المبحث الثاني: الهدايات الكلية بآيات سورة المؤمنون.

استهل الباحث بتعريف مقتضب للهدايات الكلية ووضع محددات لمفهومها، ثم انتقل لتحديدها من خلال سورة المؤمنون متبعا المنهج الآتي:

1. المطلب الأول: الهداية الكلية المستخرج من سورة المؤمنون كاملةً:
2. المطلب الثاني: الهدايات الكلية المستخرجة من مجموع آيات متتالية من سورة المؤمنون: وتضمن خمسا من الهدايات.
3. المطلب الثالث: الهدايات الكلية المستنبطة باعتبار آيات متفرقة من سورة المؤمنون: وتوصل إلى عشر هدايات كلية.
4. المطلب الرابع: الهدايات الكلية المستخرجة من آية أو جملة من سورة المؤمنون: ثلاث هدايات كلية.

الفصل الثاني: مناسبات سورة المؤمنون، وخصائصها، وأساليبها في عرض هداياتها.

واشتمل على ثلاثة مباحث:

الأول: المناسبات المتعلقة بهدايات آيات السورة، فبعد تعريف المناسبة لغة واصطلاحاً، وكذا تعريفها في سياقها القرآني، تدارس المبحث مناسبات السورة لما قبلها وما بعدها، ومناسبة افتتاحها لخاتمتها، ومناسبة اسمها لموضوعها، ثم فصل الحديث عن هذه المناسبات بأمثلة وشواهد من آيات السورة، وكذا آيات السورة التي بعدها في مطلب: المناسبة بين آيات السورتين. مع ربط ذلك كله بهدايات السورة الجزئية منها والكلية.

الثاني: خصائص هدايات آيات السورة. بعد التمهيد والتعريف بمصطلح الخصائص، تعرض المبحث إلى الفرق بين: الخصائص العامة للقرآن الكريم، والخصائص المتعلقة بكل سورة منه، ليخلص الباحث إلى بيان الحديث عن خصائص سورة المؤمنون في عرض هداياتها؛ واقتصر على ثلاث منها: الخصائص المكية للسورة، وخاصية الجو العام لسورة المؤمنين، والمميزات الموضوعية والشكلية للسورة وانفراداتها، مع ذكر أمثلة ونماذج لكل خصيصة من هذه الخصائص.

الثالث: أساليب السورة في عرض هداياتها، عرف من خلاله بالأساليب ونبه إلى أهمية الوقوف عندها وفوائد استحضارها في استلال الهدايات، ثم ارتأى الباحث تقسيمها إلى نوعين اثنين: أساليب بلاغية كالاستفهام والتوكيد والإيجاز والتكرار وأساليب تعبيرية كالترغيب والترهيب والحوار والقصص وضرب الأمثال وغيرها.

الفصل الثالث: واقع الأمة في ضوء هدايات السورة وأثر ذلك عليها، وتحته ثلاثة مباحث:

بعد تمهيد يبين فيه الباحث أثر القرآن على البشرية، مستشهدا بحال السلف من الصحابة وتابعيهم وتمسكهم بهدى القرآن والآثار الحميدة لذلكم الاعتصام، تناول **المبحث الأول: واقع الأمة من هدايات آيات السورة**، وارتكزت على النظر في الهدايات الكلية لسورة المؤمنون، وعرضها على واقع الأمة قرْباً، وبُعداً، وذكر أمثلة وشواهد سبعة من الواقع المعيش في علاقته بهدايات السورة الكريمة، وفي جميع مجالاتها، الإيمانية والتربوية، والتشريعية، والدعوية، والأخلاقية.

المبحث الثاني: سبل تحقيق هدايات آيات السورة في واقع الأمة: بعد تمهيد؛ استعرض الباحث أهم السبل العملية التي يمكن اتباعها في تحقيق هدايات سورة المؤمنون في واقع الأمة، وذلك بربطها بمقاصد السورة، وهداياتها الكلية، وقد انقسم البحث إلى مطالب سبعة أن يستهدي بكل ما يمكن اتباعه من السبل، بالنظر إلى ما تقصد إليه هدايات هذه السورة، ومدارستها في سياق الواقع ومستجداته.

المبحث الثالث: أثر تطبيق هدايات آيات السورة على واقع الأمة: يعتبر هذا المبحث ثمرة المباحث السابقة، ذلك أن مجاله يرتكز على النظر في آثار ونتائج تطبيق هدايات آيات السورة –الجزئية منها والكلية– في واقع الأمة، إذا هي قامت بتطبيقها في مجالات الحياة؛ عقيدة، وشريعة، وأخلاقاً، وقد تم ربط ذلك بمقاصد السورة وهداياتها الكلية.

ثم انتقل التباحث إلى القسم الثاني من الدراسة، وخصت بقسط من سورة النور، من أولها إلى الآية 26، وتم بنفس المنهجية التي تناولها الباحث في القسم السابق؛ على النحو الأول:

القسم الثاني: الهدايات القرآنية في سورة النور إلى الآية (26) ويتكون من بابين:

الباب الأول: مقدمات تفسيرية لدراسة هدايات سورة النور، ويتكون من فصلين:

الفصل الأول: مقدمات تفسيرية لدراسة هدايات سورة النور، وتحته **فصلان:**

الأول: اسم السورة، وفضلها، وأحوال نزولها. والذي يتكون من ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: اسم السورة. المبحث الثاني: فضائل السورة. المبحث الثالث: أحوال نزول السورة.

الفصل الثاني: معاني السورة ومقاصدها. والذي يتكون من ثلاثة مباحث هي: الأول: مقاصد السورة العامة. الثاني: معاني مفردات السورة من الآية: 1 إلى الآية: 26. والثالث: المعنى الإجمالي لآيات السورة بما يتوافق مع هدايات السورة.

الباب الثاني: دراسات تطبيقية في هدايات سورة النور من الآية:1 إلى الآية: 26 وربط ذلك بواقع الأمة.

وقد استقام هذا الباب على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: **الهدايات الجزئية والكلية في السورة، وذلك ضمن مبحثين اثنين:**

المبحث الأول: الهدايات الخاصة بآيات سورة النور من الآية:1 إلى: 26:

ارتكزت دراسة هذا المبحث على النظر في كل آية من آيات السورة، واستخراج ما تشتمل عليه من الهدايات، متوسلة في ذلك بالدراسات الأصولية، والبلاغية، والفقهية، مستحضرة ما كتب حولها من التفاسير القرآنية بمدارسها المتنوعة، واتجاهاتها المختلفة؛ مراعية في كل آية ودراستها: النظر إلى ألفاظ الآية، لفظة، لفظة، وجملة، جملة، مع استحضار أسباب نزولها، وسياقاتها. كل ذلك مع ربطها بالمستجدات المعاصرة، وذلك من خلال المجالات الآتية: المجال العقدي، والتشريعي، والتربوي، والاجتماعي، وغير ذلك. وقد احتوت الدراسة مبحث هذه الهدايات الجزئية على حوالي: 589 من الهدايات الجزئية.

المبحث الثاني: الهدايات الكلية في سورة النور، من الآية: 1 إلى الآية: 26: تدور دراسة هذا المبحث حول استقراء الهدايات الجزئية وصياغتها في هدايات كلية، شاملة لآيات السورة موضوع الدراسة، مع ربط ذلك بموضوعاتها الأساسية، ومقاصدها الرئيسة، وقد اشتمل على حوالي: سبع هدايات كلية. وقد حاول البحث أن يقف مع كل هداية من هذه الهدايات الكلية، بالتأصيل لها من آيات القرآن الكريم عموماً، وآيات السورة موضوع البحث خصوصاً، وذلك بالنظر إلى طبيعة السورة، ومقاصدها الرئيسة، ومحاورها الأساسية.

الفصل الثاني: مناسبات سورة النور وخصائصها، وأساليبها في عرض هداياتها، وتحته ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: المناسبات المتعلقة بالسورة وآياتها، تدارس هذا المبحث مناسبات السورة لما قبلها وما بعدها، ومناسبة افتتاحها لخاتمتها، ومناسبة اسمها لموضوعها، ثم عرض بأمثلة وشواهد عن هذه المناسبات، مستشهدا بكلام أهل التفسير وتوجيههم، وكذا صنع في المناسبة بين آيات السورتين في مطلب مخصص، مع ربط ذلك كله بهدايات السورة الجزئية منها والكلية.

المبحث الثاني: خصائص هدايات آيات السورة، تطرق هذا المبحث إلى الحديث عن خصائص سورة النور في عرض هداياتها، مع ذكر أمثلة ونماذج لكل خصيصة من هذه الخصائص.

المبحث الثالث: أساليب السورة في عرض هداياتها، خصص هذا المبحث لإبراز بعض أساليب سورة النور البلاغية والتعبيرية، مكتفيا منها بما ورد في القسط موضوع الدراسة، مع التنبيه إلى آثارها في عرض الهدايات، مدللا على ذلك بشواهد ونماذج من آيات السورة، وكلام أهل العلم في ربط ذلك بهداياتها الكلية والجزئية.

الفصل الثالث: واقع الأمة في ضوء هدايات السورة وأثر ذلك عليها.

خصص هذا الفصل ـ كنظيره في القسم الأول ـ إلى بيان ثلاثة مسائل من خلال ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: واقع الأمة من هدايات آيات السورة، ارتكز على النظر في الهدايات الكلية لسورة النور، ومقارنة واقع الأمة ومستجداته بتلكم الهدايات، قرْباً، وبُعداً، مع ذكر أمثلة وشواهد من هذا الواقع، خاصة الجوانب الإيمانية والتربوية والأخلاقية، لاختصاص سورة النور في هذا الموضوع.

المبحث الثاني: سبل تحقيق هدايات آيات السورة في واقع الأمة: اشتمل المبحث على مناقشة أهم السبل العملية التي يمكن للفرد والمجتمع المسلم سلوكها لتحقيق هدايات سورة النور في الواقع، وقد حاول البحث في هذا الصدد، أن يستهدي بكل ما يمكن اتباعه من السبل، بالنظر إلى ما تقصد إليه هدايات هذه السورة، ومدارستها في سياق الواقع ومستجداته.

المبحث الثالث: أثر تطبيق هدايات آيات السورة على واقع الأمة، كان القصد في هذا المبحث النظر في آثار تحقيق هدايات السورة، واستشراف النتائج الطيبة لتطبيقها وتنزيلها في واقع الأمة، وفي مجالاتها العقدية، والتشريعية، والاجتماعية التربوية.

الخاتمة: تضمنت أهم النتائج وأبرز التوصيات التي توصل لها الباحث وخلص إليها البحث:

النتائج:

1. أن القرآن الكريم منهج حياة، وطوق نجاة من الفتن، وسلم ريادة وسعادة وسيادة في ل زمان ومكان.

2. أن موضوع الهدايات القرآنية يكتسي أهمية عظمى بين محاور التباحث في علوم القرآن لتعلق المباشر بأعظم مقصد من مقاصد القرآن الكريم العملي في هذه الحياة، ألا وهو: هداية العباد للتي هي أقوم.

3. تبين للباحث الجهد الكبير والعظيم الذي بذله أئمة التفسير منذ عهد الصحابة رضي الله عنهم وما أولوه من العناية الفائقة باستخراج هدايات الكتاب العزيز، والكشف عن مكنوناته، أسراره فمستقل ومستكثر.

4. أن للعلماء مناهج متنوعة وطرائق متعددة في استخراج الهدايات القرآنية، منها الاعتماد على دلالات الألفاظ، والالتفات إلى تنوع الأساليب، والنظر في اختلاف القراءات، والتأمل

في مجموع أدلة الكتاب والسنة، واستحضار حكم التشريع وأسراره، والنظر في أوجه الإعراب، وفهم الآيات من خلال أحوال النزول، والنظر في المناسبات، واستحضار السياق بنوعيْه.. وهكذا.

5. أن للعلماء إطلاقات يعبرون بها عن الهدايات القرآنية منها الدلالة، والإرشاد، والإفادة، والبيان، والإشارة، والفهم، والأخذ، والإيماء، والتضمن،...

6. أثبتت الدراسة غناء كتب التفسير بالهدايات القرآنية، وتنوعها وشمولها لجميع مناحي الحياة الإنسانية، ورعايتها للحاجات البشرية: العقدية والفكرية والتربوية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والنفسية والصحية.

7. تغطية الهدايات القرآنية لجميع الأحوال الإنسانية من إيمان وكفر، وغنى وفقر، وصحة وسقم، وصغر وكبر، وسلم وحرب....،

8. تبين من خلال الدراسة المتواضعة أن أكثر العلماء اعتناء باقتناص فوائد الآيات واستخراج هداياتها تصريحا وتلويحا هم: ابن عطية والزمخشري والرازي والقرطبي وأبو حيان وأبو السعود وابن عاشور ومحمد رشيد رضا والسعدي وابن عثيمين وأبو بكر الجزائري والمكي الناصري.

9. بلغت عدد الهدايات القرآنية التي توصل إليها الباحث إلى 2513 هداية موزعة على النحو الآتي: من سورة المؤمنون 1895 هداية جزئية، و18 هداية كلية، ومن أول سورة النور إلى حدود الآية السادسة والعشرون:589 هداية جزئية، و7 هدايات جزئية، تبين للباحث من خلال دراسة الحزب الخامس والثلاثين تكريم القرآن للإنسان ورعايته لشؤونه وحفظه لضرورات الحياة والعيش الكريم، وجمعت بين إعداده لعمارة الأرض والاستخلاف فيها.

10. أن واقع الأفراد والمجتمعات الإسلامية ليس بالمرضي ولا المقبول إذا ما عرضت أحوالهم على هدايات القرآن الكريم، وإن كان الخير موجودا ومشهودا في أمة الإسلام، لكن دون ما تستلزمه تلكم الهدايات.

11.أن سبل تحقيق الهدايات القرآنية في واقع الأمة الإسلامية وفي المجتمعات البشرية كافة يسيرة ومتظافرة ومتنوعة وشاملة لكل النواحي والميادين، وأن آثارها عظيمة النفع كثيرة البركة.

12.أن البحث في الهدايات القرآنية جمعا واستنباطا يتطلب إعدادا إيمانيا وصفاء روحيا لتدبر كلام رب العالمين، وتأصيلا علميا لفهم المراد منه، ومداومة النظر في كتب السابقين من أهل العلم.

13.أن العلماء وبخاصة أهل التفسير اعتنوا بالغ العناية بتنزيل الآيات على الواقع، ومقارنة توجيهاتها وهداياتها بالأحداث الجارية والمستجدات المعاصرة لأزمانهم، مع التفاوت الظاهر بينهم إكثارا وإقلالا، وتصريحا وتلميحا.

التوصيات:

من خلال هذه الدراسة المتواضعة في موضوع: (**الهدايات القرآنية وقضايا الاجتهاد المعاصر: سورة المؤمنون وسورة النور من الآية 1 إلى الآية 26، دراسة تطبيقية**). خرج الباحث بالتوصيات الآتية:

1) القيام على تصحيح طرائق الناس في التعامل مع كتاب الله، وترسيخ مقصده الأساس في كونه رسالة ربانية للناس كافة تهدي للخير والرشاد وتجنب الضر والبوار.

2) ضرورة العودة إلى لغة القرآن في فصاحتها وبيانها، والعمل على استرداد ما اندثر من معجمها ومصطلحاتها سعيا في الفهم والتدبر لآيات الذكر الحكيم.

3) التحذير من الخوض في كتاب الله بغير علم متين ولا منهج مكين، بتصنيف رسائل تخص ضوابط وقواعد استنباط الهدايات القرآنية.

4) توجيه دعوات إلى المؤسسات الجامعية والمراكز البحثية لمزيد العناية بكتاب الله وعلومه، ودعم المشاريع المتخصصة في مجال الدراسات القرآنية.

5) إنشاء مختبرات ومراكز للدراسات القرآنية في كليات الشريعة وشعب الدراسات الإسلامية، يكون من أعمالها: التدريب العملي لتدبر القرآن الكريم وتدارس آياته، لاستخراج الهدايات القرآنية.

6) التشجيع على إعداد أطاريح علمية ورسائل بحثية تعنى بدراسة منهج السلف في استخراج الهدايات القرآنية.

7) تعميق الدراسة أكثر في موضوع الإعجاز القرآني وإبراز وجوهه المتعددة المتنوعة، وربطها بالتطور العلمي والتقدم التقني، خدمة لكتاب الله وبيانا لهداياته.

8) بذل المزيد من الجهود في العناية بالإعجاز البياني، والخطاب البلاغي للقرآن الكريم، باعتباره مجالا خصباً لاستخراج الهدايات والمقاصد القرآنية، وذلك باختيار واقتراح كتب متخصصة في هذا المجال لتدريسها.

9) تنشيط جوانب الدراسات والبحوث العلمية المتعلقة بالهدايات وتوظيف دلالات استنباطها: المناسبات، أحوال النزول وأسبابه، مقاصد السور، ....

10) إعداد مناهج ومقررات تعنى بآليات الاستنباط والتدبر لآي القرآن تنظيرا وتطبيقا، وتأهيل المشرفين على التكوين في مجال الهدايات.

11)إشراف المؤسسات العلمية على دورات تدريبية في الهدايات القرآنية لتكوين الباحثين في تخصص التفسير وعلوم القرآن وغيرهم.

12)عقد مؤتمرات وندوات عالمية ووطنية تعميما لمشروع الهدايات واستفادة من خبرات المهتمين بعلوم القرآن والتفسير.

13)تصنيف الهدايات القرآنية ضمن مجالات متعددة يسهل الرجوع إليها، كالمجال العقدي، والتعبدي، والتربوي، والتشريعي، والدعوي، والعلمي، والاجتماعي، والاقتصادي والسياسي...

14)ترجمة المصنفات في الهدايات القرآنية إلى لغات عالمية تعريفا برسالة القرآن وعظمته وقدرته على حل مشاكل العالم.

15)عقد شراكات مع المراكز الاجتماعية والتربوية قصد التعاون على استصلاح أحوال الفرد والمجتمع.

هذا ما يسره الله وأعان عليه، وقد بذلت جهدي، مستعينا بالله وحده لا شريك له، في تحري الدقة والرجوع إلى كل ما أمكنني الرجوع إليه من المصادر والمراجع، ليخرج البحث في صورة طيبة، فما كان فيه من كمال وتوفيق للحق فمن الله وحده، وله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وما كان من قصور وزلل فمني ومن الشيطان، وحسبي أني لم أدخر وسعاً في سبيل ذلك، ولكن طبيعة البشر النقص والتقصير، والكمال لله وحده سبحانه.

وما توفيقي إلا به عليه توكلت وإليه أنيب.

وصلى الله وسلم وبارك على نبيه محمد وعلى آله وصحبه.

والحمد لله رب العالمين.